بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة ا لعربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

العنوان: شرح العقيدة السنوسية

المؤلف: محمد بن عمر التلمساني

١

شرح العقيدة السنوسيه

لمؤلفه محمد بن عمر التلمساني

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم يقول
عبد الله محمد بن عمر بن ابراهيم التلمساني لطف الله به وكان له بمنه وكرمه
ونفع به وبأمثاله بحق محمد وآله الحمد لله المنفرد بوجوب الوحدانية
في الذات والصفات والافعال الذي تنزه عن الشريك والشبيه والنظير
والمثال وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد الانبياء والمرسلين
وعلى آله وصحبه اكرم صحب وآل افضل الصلاة والسلام
دايمين بدوام الرب الكريم المتعال **وبعد**
فقد سألني بعض المحبين اشرق الله قلبي وقلبه بانوار اليقين
وجعلني واياه من العلماء العاملين المخلصين ان اضع له
شرحا مختصرا مفيدا يستعين به هو وغيره من المبتدين على
فهم عقيدة الشيخ الامام حامل لواء شريعة الاسلام الزاهد
العابد السالك الناسك الولي الصالح الورع القطب الناصح العارف
الغوث المكاشف امام الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة
سيدي ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني رحمه الله تعالى
وارضاه ورضي عنه ونفعنا بعلومه فاجبته الى ذلك قاصدا
به نفع نفسه ولمن شاء الله من ابنا جنسه جعله الله خالصا
لوجهه الكريم ونفع بهذا العلم من له فيه رغبة

من لم فيه

من له فيه رغبة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم نجا لا سيد نا محمد عليه
افضل الصلاة والتسليم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم **الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله**
معنى الحمد لله المدح لله بكل كمال فكل كمال
يستحقه الله تعالى سواء كان ذلك الكمال قديما
او حادثا فان القديم هو وصفه والحادث
هو فعله فالكل له فلا يستحق الحمد في الحقيقة
الا هو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله
ولهذا انقسم الى اربعة اقسام قسمان قديمان
وقسمان حادثان فالقسم الاول حمده تعالى لنفسه
بكلامه القديم كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين وكقوله تعالى
نعم المولى ونعم النصير والقسم الثاني حمده تعالى
بكلامه القديم لمن شاء من عباده كقوله تعالى
نعم العبد انه اواب والقسم الثالث حمد ناله
والقسم الرابع حمد الحادث للحادث ثم ان الحمد يقع على
السراء والضراء بخلاف الشكر فانه لا يقع الا على

السر اغير ان الحمد خاص باللسان والشكر يكون
باللسان والقلب وغيرهما وحكم هذا الحمد واجب
في العمر كله مثل الشهادة وبالله التوفيق قوله
الله اسم جامع لمعاني الذات والصفات والافعال
ولهذا سمي سلطان الاسماء قيل لانه ماخوذ من
من التوله لان العقول تتوله وتتحير في جلال الله
وعظمته فان التوله في لغة العرب هو التحير فيكون
من اسما التنزيه عن الاحاطة وقيل ماخوذ من
قول العرب لاهت الشمس اذا ارتفعت فيكون
من اسما التنزيه ايضا فان علوه مخالف خلقه اذ هو
علو مكانه لا علو مكان وقيل معناه الذي لا
الذي لا يتغير ولا يتبدل ماخوذ من قول العرب
الله على كذا حاله معناه اقام عليه فيكون من اسما
التنزيه عن التبديل والتغيير واما الصلاة فمعناها
الرحمة والرحمة هي النعمة والسلام معناه الامان
وليس المطلوب من الله حصول الرحمة والنعمة وحصول
الامان لانهما حاصلان لمن دونه فكيف له

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم الذي هو عين الرحمة وان
المطلوب زيادتهما واذا قلت اللهم صل وسلم على سيدنا
ومولانا محمد معناه اللهم زد محمدا رحمة وامانا ثم الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبولة من
كل مومن بدليل ما روي ان جبريل عليه السلام
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال
كلها مقبولة ومردودة الا الصلاة عليك فغير
مردودة وروي ان الدعاء موقوف بين السماء
والارض حتى يبدا الراعي ويختم بالصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولها فضايل كثيرة
لا تحصى منها قوله صلى الله عليه وسلم من سره
ان يلقى الله وهو عنه راض فاليكثر من الصلاة علي
وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة على
فانها تحل العقد وتكشف الكرب وقال صلى الله
عليه وسلم الصلاة علي محق للذنوب مثل الماء
البارد للنار والسلام على افضل من عتق الرقاب
وبالله التوفيق اعلم ان الحكم العقلي ينحصر

في ثلاثه اقسام الوجوب والاستحاله والجواز
فالواجب مالا يتصور في العقل عدمه والمستحيل
مالا يتصور في العقل وجوده والجايز مايصح
في العقل وجوده وعدمه حقيقه الحكم
العقلي اثبات امر او نفيه فكل ما حكم العقل بثبوته ولم
يصح في العقل عدمه فهو الواجب وكلما حكم العقل بنفيه ولم
يصح في العقل ثبوته فهو المستحيل وكلما يصح في العقل وجوده
وعدمه فهو الجايز ويقابله الممكن مثال الواجب اتصاف
الجرم بالحركه او بالسكون لان الجرم واجب ان يتصف باحدا
هما لابعينه ومثال المستحيل خلو الجرم عن الحركة والسكون
معا لانه لا يعقل جرم ليس بمتحرك ولا ساكن ومثال الجايز
اتصاف الجرم بوجود معين وهو الحركه او السكون فانه
يصح في العقل ان يكون الجرم متحركا ايما من غير سكون
وان يكون ساكنا ايما من غير حركه فقد انحصرت اقسام
العقل الحاكم ثلاثه لا رابع لها ولهذا قال الشيخ منحصرة ولم يقل
ينقسم لان الانحصار يفهم منه ان اقسامه محصورة في ثلاثه
بخلاف ما لو قال ينقسم فانه لا يفهم منه انحصار القسمه

في ثلاثه ثم ان كل واحد من هذه الثلاثه ينقسم الى قسم
بديهي ونظري فالواجب البديهي مالا يحتاج الى تامل بل يعرف
على البديهه مثاله كون الواحد نصف الاثنين والواجب
النظري لا يعرف الا بالنظر والتامل مثاله كون الواحد نصف
سدس الاثنا عشر فان هذا لا يعرف على البديهه وانما
يعرف بعد التامل والنظر ومثال المستحيل البديهي كون الواحد
نصف الاربعه ومثال النظري كون الواحد سدس
الاثنا عشر ومثال الجايز البديهي كون الجسم ابيض
مثلا ومثال النظري تمني الانسان الموت فان هذا
لا يعرف الا بعد التامل والنظر وهذا في حق اهل العافيه
الذين لم يذوقوا المصايب التي اشد من الموت ولا يعرفوا
المحن الا بالفكر والتامل فهم يتوهمون على البديهه انه محال
ان يتمنا العاقل الموت لنفسه فاذا فكروا في المحن عرفوا ان
هناك ما هو اشد من الموت فحينيذ يجوز ان يتمنى العاقل
لنفسه الموت ليس بواجب ولا مستحيل بل يصح وجوده
ان خاف من المصايب ما هو اشد منه او اشقاه

عند الله واعظم من عبادة مائة سنة والكلام في فضل العلم
واهله كثير ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بطلب العلم فقال اطلبوا
العلم ولو بالصين وان طلب العلم فريضه على كل مسلم وقال كثير من
العلما ان المراد بهذا العلم علم التوحيد ثم الفقه وهو معرفة علم
الفرايض والسنن ومعرفة الحلال والحرام وغير ذلك من امور الدين
وكل من اشتغل بتحصيل ذلك فقد سلك طريق الجنه وقال ان
الملايكه تضع اجنحتها لطالب العلم رضى بما يصنع وان فضل العالم
على العابد كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب وان العالم يستغفر له
من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الما وان العلما ورثة الانبيا
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به اخذ بحظ وافر
فبان لك الفرق بين النبي والرسول والنبي كالعالم في تقرير شريعة من قبله
كيوشع عليه السلام فانه اتى مقررا لشريعة موسى عليه السلام واما
الكتب المنزله فاعلم ان الله تعالى انزل مايه كتاب واربعة كتب
خمسين صحيفه على شيث عليه السلام وانزل على خنوخ وهو ادريس
عليه السلام ثلاثين صحيفه وانزل على ابراهيم عشر صحايف وانزل
على موسى قبل التوراته عشر صحايف وانزل التوراة لموسى والانجيل لعيسى
والزبور لداوود والفرقان لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه
كانت صحيفة ابراهيم عليه السلام امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد
عني دعوة المظلوم واني لا ارد ها ولو كانت من كافر وكان فيها
مثال على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات ساعه
يناجي فيها ربه جل وعلا وساعه يحاسب فيها نفسه وساعه يفكر فيها

في صنع الله

في صنع الله عز وجل وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب
وعلى العاقل ان لا يكون ضاعنا الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش
او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا في ما يعنيه وقال
صلى الله عليه وسلم كانت صحف موسى عليه السلام عبرا كلها عجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر
كيف ينصب عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان اليها عجبت لمن
ايقن بالحساب ثم لا يعمل فهذا كله من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بعض
ما في الكتب المنزله فيجب علينا الايمان بجميع ما اخبرنا به من ثواب وعقاب وغير ذلك
من الامور المغيبات وكل ذلك يدخل في قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم
جاء بتصديق جميع ذلك وبالله التوفيق قوله ويوخذ منه وجوب صدق
المرسل عليهم الصلاه والسلام واستحالة الكذب في خطابهم عليهم والا لم يكونوا
رسلا امناء مولانا العالم بالحقيقات جل وعلا واستحاله فعل المنهيات كلها
لانهم عليهم الصلوة والسلام ليعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم
ان لا يكون في جميعها مخالفه لمولانا جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق وامنهم على سره وحيه
لا شك ان اضافة الرسل الى الله تعالى انه جل وعز اختارهم للرساله وقد علمنا انما علمه
تعالى محيط بما لا نهايه له وان الجهل وما في معناه يستحيل عليه فلزم ان تصديقه تعالى
مطابقا لما في علمه تعالى منهم وقد امر الله تعالى بالاقتدا بهم في اقوالهم وافعالهم عليهم الصلوة
والسلام فلزم ان يكونوا في جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز وهو المطلوب قوله
ويوخذ منه جواز الاعراض البشريه عليهم وذلك لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم
عند الله بل ذلك مما يزيد فيها لا شك انه لا يمنع في حقهم الا ما هو نقص في مرتبتهم العليه ولا
خفا ان الاعراض البشريه من الامراض ونحوها لا خلل شي في مراتب الانبيا والرسل عليهم
الصلاه والسلام بل هو مما يزيد فيها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما يقاسونها من طاعة الصبر
وغيره وفيها اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من عند الله تعالى وان تلك الخوارق
التي ظهرت على ايديهم هي محض خلق الله تعالى لها تصديقا لهم اذ لو كانت لهم قوى على
اختراعها لدفعوا عن انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع والم الحر والبرد ونحو

ذلك مما سلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة وفيها ايضا رفق بضعفا
العقول لئلا يعتقدوا فيهم الالوهية مما يرونه عليهم الصلاة والسلام من الخوارق
والخواص قوله فقد تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها الجميع ما
يجب على المكلف من عقايد الايمان في حقه وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام
اي ظهر له وبان الكلام شاهد معه انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به
قوله ولعلها الاختصارها مع اشتمالها على ما ذكر ناه جعلها الشرع ترجمه
عما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان الا بها

اعلم ان الشيخ رضي الله عنه لما علم ما دخل من عقايد الايمان تحت هذه الكلمه
المشرفه لاجله بقوة الظن حكمة جعل الشارع هذه الكلمه علما على الايمان لاجل ما
احتوت عليه من عقايد الايمان كلها فلهذا قال فاعلها ولم يقطع بذلك لانه لو قطع
لكان ذلك حكما منه على مراد الله تعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم وقد علم ان
هذه الشريعه سمحه سهله ليس فيها عوج كما قال صلى الله عليه وسلم ان دين الله يسر قال تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج فاختار صلى الله عليه وسلم هذه الكلمه المشرفه رحمة
لامته دنيا واخرى وبالله التوفيق فان قلت كيف جعل الشيخ رضي الله عنه
الاسلام من اعمال القلوب وقد تقرر ان الاسلام من اعمال الجوارح الظاهره كما هو
مفسر في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله سبيلا فالجواب ان يقال ليس المراد
بالاسلام في كلام الشيخ الاسلام الشرعي بل مراده الاسلام اللغوي الذي هو الايقان
والاذعان بالقلب لامتثال اوامر الله واجتناب نواهيه وبالله تعالى التوفيق
قوله فعلى العاقل ان يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الايمان
حتى تمتزج مع معانيها بلحمه ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعجايب ان شاء الله
ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره نسأله سبحانه وتعالى ان
يجعلنا واحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

ورضي الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على جميع
الانبيا والمرسلين والحمد لله رب العالمين تمت نفذة التوحيد التي جعل الله من ظلمة الجهل والتقليد

اعلم انه يجب على المكلف ان ينطق بهذه الكلمه المشرفه في عمره مره وينوي
بها الوجوب وما زاد على المره فهو مستحب لاجل ما ورد في فضلها من
الاحاديث فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم اكثروا من قول لا اله الا الله
قبل ان يحال بينكم وبينها وقوله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله
فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فان قالها في حياته قال هي
اهدم واهدم وقد نص بعض العلما على ان ملازمة ذكرها عند دخول المنزل
ينفي الفقر والاحاديث في فضلها كثيره وقد ذكر الشيخ في شرحه جمله كافيه
فانظره ولهذا حرص الشيخ على الاكثار منها وليس المقصود ذكر اللسان
خاصه مع غفلة القلب لان هذا قليل المنفعه وانما المقصود ذكر اللسان
بشرط حظور القلب لفهم معناها ولهذا قال الشيخ مستحضرا لما احتوت عليه من
عقايد الايمان حتى تمتزج مع معانيها بلحمه ودمه فهذا هو الذي بركتها على قدر
همته وحظور قلبه مع ربه عز وجل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله
لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل دعاء
من قلب غافل ويستعين العاقل على ذلك كله بالله اذ منه التوفيق والتسديد
ولهذا قال الشيخ لا رب غيره ولا معبود سواه ولا يخفى عليك حسن مناسبة
دعا الشيخ لنفسه والاحبته بالختم على كل حال وذلك بالنطق بالشهادتين وحضار
العلم بها ولنختم هذا اخر ما قصدته من هذا الشرح المبارك المفيد فنسأله سبحانه
ان ينفع به دنيا واخرى وكل من اعتنا به من اخواننا المومنين وان يجعلنا بفضله
مع الشيخ ومع الاحبته في اعلى عليين بجاه سيدنا محمد واله سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم على اله وصحبه اجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام
على المرسلين والحمد لله رب العالمين امين
تم الشرح بعون الملك الوهاب

هذه العقيدة الجامعة نظم الشيخ العلامة المولى محمد بن عبد الله
السنوسري المصري وشرحها الحبيب عبد الله بن جعفي هدهم
شهدت معتقدا حزما بغير مرا ان لا اله سوى الله الذي جهلا
رب غني عن الاشياء اجمعها وكل شي الى احسانه افتقرا
موجود باق قديم ذو مخالفة لخلقه ولما في البال قد خطرا
بنفسه قايم اعني بذا كغنى عن فاعل وهل ليس متفتقرا
واحد ماله ثان يشاركه في الملك كلا ولا عون ولا وزرا
له الحيوة دواما والارادة مع علم احاط بما يخفى وما ظهرا
وقدرة وتمام الممكنات فلا تشهد اذ السوى خلا قنا اثرا
رب يا جاد كل الخلق منفردا لولاه ما كان شي قل او كثرا
ثم الكلام له والسمع مع بصر من غير كيف وكون الله مقتدرا
حيا سميعا بصيرا عالما متكلما مريدا تعالى ما اراد جرى
فتلك عشرون للرحمن واجبة ويستحيل عليه ضد ما ذكرا
في حقه جاز فعل الممكنات كذا ترك لها كان خيرا ذا او شرا
كذا شهدت بان الله منه الى كتب وارسل كرام الورى سفرا
وواجب لجميع الرسل عصمتهم صدق وتبليغ ما المولى له امرا
ويستحيل عليهم ضد ذي واجز في حقهم غير نقص ما اعترى البشرا
من نحو كالاكل والامراض ثم هم خير الورى وخيار الكل دون مرا
نبينا احمد المختار خاتمهم صلى عليه اله العرش ما ذكرا انتهت
مسلما وعلى ال ومن صحبوا مهما رقى قاري القران حين قرا
والتابعين واتباع لهم وعلى من للعقيدة هذي نظمها الدرر اعتنت
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل صلاة كاملة وسلم
سلاما تاما على نبي تحل به العقد وتنفرج به الكرب
وتقضى به الحوائج وتنال به الرغايب وحسن الخواتم
ويستسقى بوجهه الغمام وعلى اله وصحبه وبارك وسلم

هذه العقيدة للشيخ عبد الله

نهاية المطرقة